

لا تخف من البدء مجددا. فهي فرصة جديدة لكي تعيد بناء ما تريده بحق

بلا أحلام لا نصل إلى أي شيء
و بلا حب لا نشعر بشيء
و بدون الله لا نساوي شيء

تحتاج المرأة تجل بنوايا حقيقية، وليس فتى لا يمكنه حتى الإنتباه

مصر_القاهرة

شاب في أوائل العشرينات من عمره يدعى ورد يجلس في غرفته و يقوم بممارسة أعماله اليومية من خلال إدارة عمله ، و لكن في داخل هذا الشاب شعور غريب في هذا اليوم ، لا يستطيع معرفة السبب !
و لكنه يشعر بشعور مميز مختلف عن كل يوم في حياته، وقف ليتأمل الشجر من النافذة
و لكن رغم برودة الطقس و فصل الشتاء قد ملح وردة تتفتح وسط أوراق الشجر تأملها لفترات طويلة ثم أطلق عليها إسم ياقوت ...

مصر_القاهرة

فتاة تبلغ من العمر ١٧ عاما ، تجلس وحيدة في غرفتها ، و تتأمل تفاصيل وحدثها ، لترى شجرة تعرضت لشروخ كثيرة بسبب شدة البرودة و جذورها بدأت تخرج خارج الأرض،
ثم نظرت بالمرآة لنفسها و لكنها لم ترى سوى شروخ شبيهة بالشجرة التي رأتها من نافذتها ، ثم وضعت يدها على قلبها و قالت:
أعوذ بالله و قدرته من شر ما أجد و أحاذر..
و قالت : أشعر أن برودة الشتاء ووحدي إجتمعا ليتلفوا ما تبقى مني...

خمسة عشر شتاء مروا على قلبي و لا زلت أقف بثبات أنتظر رياح الشتاء
من جديد، هاجرت طيوري منذ أول شتاء و لم تعد و بقيت بوحدتي هذه
و أحسب الفصول و ليالي الثلوج حتى لاحظت أن الشروخ بدت تكبر في
قلبي، سيستمر الشتاء في قدومه و لكني لا أدري إن كانت ستستمر
وحدتي.

ورد ما زال جالسا يتأمل جمال هذه الوردة و كم هي مميزة أنها قد تفتحت في وقت يتخلله السقيع و فصل مملوء بالتشققات من كثرة برودته....

حان وقت عمل ورد و بدأ بتجهيز نفسه للذهاب إلى العمل ، وقف أمام
دولاب ملابسه و نظر للملابس و لكن وقعت عينه على لون شبيه بلون
الوردة التي لفت إنتباهه و قام بإختياره للذهاب به إلى العمل ..

في الجهة المقابلة لمنزل ورد...

تجلس الفتاة في غرفتها وحيدة ، و لكن فجأة سمعت أصوات سقوط
المطر من نافذتها ، وقفت و قامت بالنظر للمطر و قررت بالنزول و لكنها
انفعلت و تصرفت بعفوية و قد نزلت من غير وضع شال يحميها من
شدة المطر و شدة برودة الطقس و ركضت مسرعة...

و في نفس اللحظ التي قررت فيها الفتاة النزول ، كان هناك ورد قد توجه لعمله و أثناء مروره من الطريق نفسه قد شعر بوجود شئ مميز وسط تساقط المطر و قام بالنظر بتمعن و ملح هذه الفتاة تقوم بالركض تحت المطر و رغم شدة برودة الطقس و السقيع كانت مجردة من الإحساس بشدة البرد .

وقف متأملاً خطواتها المميزة ، و قام بالوقوف لمدة قصيرة زمنيا ولكن كانت بالنسبة له عبارة عن ساعات طويلة النظر لهذه الفتاة المميزة في نظره و بعدها قرر بالذهاب ليسألها ما الذي جعلها تفعل هذا التصرف في طقس شديد البرودة.....

و بعد الإلتجاه إلى الفتاة ، اصطدمت الفتاة في ورد من غير قصد لأنها لم تكن
تنظر لأمامها بل كانت عيناها متجهة للسماء ...
وقفت و قالت: أسفة لم أراك و قامت بإكمال طريقها و لكن ورد لم يسمح
لها قام بمد يده وقال : أنا ورد و أنتي؟
نظرت له و لم تجيبه !
نظر ورد لها و قال : لماذا تقومين بالركض تحت المطر سوف يصيبك المرض !
المطر قد جعلك مبتلة كثيرا ...

قامت بالسكوت الخارجي هذه الفتاة ولكن في داخلها قالت:
إلتف الصمت حول أذناي
تحولت أوتار صوت المطر لوغزات إبر في قلبي
الروح تهلع من الدخول والقلب يلطم
العقل يشكي من الوجدع و الروح تزيد بتمزيق نفسها
أقف بالخاطر المكسور و النفس المرهقة
إلتفت يداي حول عنقي تخنقني
أبكي بلا دمع
أصرخ بلا صوت
أسناني تكسرت من الضحكة المتشجنة..

بعد لحظات و كأن الكرة الأرضية توقفت عن الدوران ثابتة عند لقاء
ورد بها و السكوت مسيطر و صوت المطر يتعالى عند سقوطه عالأرض..

ورد:

كُنْتُ عَلَى مَا يُرَامُ
إِلَى حِينَ تَلُكُ الصُّدْفَةَ
الَّتِي جَمَعْتَنِي بِكَ.

الفتاة ما زالت تتحدث في داخلها :
حزن أم فرح أم فرج
بكاء أم إبتسامة
خدد أم ثغر
من تكون أنت
أحببت شتلات المطر أردت أن أزينها
ببعض الأجوبة
صرخات تتعالى و نحيب يتردد لم يعد
يستقبلني
تحطمت و يمنعني من الجواب على
أسئلتك..
أراك تراني و تسمعني و لكنك تتجاهلني
أنت العوض أم الجرح
أترك قلبي في شئنه أيها الغريب فقد
أغاره الحزن.

و بعد صراع مع السكوت و الكلام قررت الفتاة إفلات يد ورد و الذهاب
لإكمال طريقها!
تحت شتلات المطر..

ورد وقف حائرا يفكر عن سبب سكوت هذه الفتاة و عدم إجابتها
للأسئلة و لم يستطيع معرفة إسمها و لكن قرر أن يسميها بإسم مميز
شبيه في شخصيتها و بعد تفكير طويل

قرر أن يسميها ياقوت!
ياقوت الذي أطلقه على الوردة
التي تميزت
و قد تفتحت في وقت يشتد فيه الشتاء
و السقيع
و رأى أن هذه الفتاة
تشبه هذه الوردة بتصرفها الغريب
و الركض مبتلة
بشتلات المطر و غزارته ...

ورد ، یاقوت

أكمّلت يا قوت طريقتها و كانت تشعر بلمسة يد هذا الشاب الذي
لم تستطيع معرفة إسمه ولا الإجابة على أسئلته ..

وقفت في منتصف الطريق و بدأت التهامس بصوت خافت

كمسحة اليسوع على الرأس كان قدومك فمسح كل أم من
لمسة يدك ..

كالقاء قميص يوسف على عيني أبيه ، كانت يداك تلامس
قلبي و تعيد له الحياة و النظر من جديد، إنك تشبه الورد
في نعومة ملمسه و رائحته التي تطيب القلوب.

أكمل ورد طريقه إلى عمله ، و بعد إنتهاء الوقت المخصص لعمله و بداية
أول ساعات الليل قام بالتوجه لمنزله .
و لكن في منتصف الطريق قرر الذهاب إلى الشجرة التي تفتحت فيها
الوردة المميزة ...

بعد نصف ساعة ...
وصل ورد إلى الشجرة التي يبحث عنها ولكن هنالك مشكلة
تواجهه..

الشجرة عالية جدا و الوردة توجد في آخر غصن و بعد تفكير طويل قرر
ورد تسلق الشجر للوصول إلى هذه الوردة و إقتطافها خوفا أن تذب من
شدة البرودة...

بدأ ورد تسلق الشجرة و لكن...
ورد لم يلاحظ أن هذه الورد موازية لغرفة الفتاة التي أطلق عليها إسم
ياقوت..

و بعد مرور بعض الوقت وصل ورد إلى الوردة و كانت رائحتها تفوح و
رسمت إبتسامة من القلب على وجه ورد .

مد يده و قام بإقتطافها و لكن ،
عند محاولته النزول سقط قبل وصوله للأرض بمسافة قليلة و من شدة
سقوطه سمعت صوته الفتاة و قامت بفتح نافذتها لترى شاب ملقى على
الأرض ..

سارعت الفتاة بالذهاب إليه لكي تساعدته و عندما وصلت إليه
تفاجأت بأنه نفس الشخص الذي أوقفها صباحا ...

ورد : أنتي؟

الفتاة : نعم أنا هه..

ورد : يا رباه تستطيعي التحدث إذا لو كنت أعرف تسلقي للشجرة
ووقوعي سيجعلك تتحدثين لفعلت ذلك صباحا عندما رأيتك..

الفتاة : أعطيت يدك لاساعدك على البهوض ، و لكن ما الذي جعلك
تتسلق هذه الشجرة ..
ورد: كنت أريد قطف هذه الوردة ، أريد الإعتناء بها لانيها مميرة مثل
سكوتك المميز ..

الفتاة : ههه شكرا لك ، هل يمكنني أن أحتفظ بهذه الوردة بدلا عنك ؟
ورد: ممم يمكنك ذلك و لكن بشرط ، أن أراها كل يوم ..
الفتاة : لم أفهم كيف ستراها كل يوم؟

ورد : أنا منزلي في الجهة المقابلة ، يمكنك وضعها عند النافذة و في كل صباح
سوف أقوم بالنظر لها..

الفتاة : وافقت.

ورد : لدي طلب آخر أنتي لم تقولي لي إسمك هل يمكنني أن أناديكي بإسم
ياقوت؟

الفتاة: ممم لا بأس إسم جميل يروق لي ..

مررت بطريقي على الحب ، و إذ بي أقابل إبتسامتك بعد أن نسيت
مكان الحب في قلبي ، أحسست بك في قلبي، دعيني أستمتع لخمس
دقائق تحت ظل سكوتك الجميل، إسمحي لي أن أختبئ داخل أحزانك
لأمحوها لكي، أي كهرياء تمتلكين لتستطيعي السكوت إلى هذه الدرجة..

نهض ورد ..

و ياقوت أخذت الوردة و ذهبت لمنزلها..

و لكن لماذا ورد لم يصارحها بأن هذا هو إسمه الحقيقي؟

يبدو أن الأيام المقبلة سوف تظهر لنا ملامح مميزة...

في اليوم التالي :
إستيقظ ورد لكي يلقي نظرة على الوردة وقف أمام نافذة غرفته و
لكن وقف يتأملها لدقائق كثيرة و بعد مرور بعض الوقت ظهرت
ياقوت ، و قامت بفتح النافذة لتقوم بإبتسامة خفيفة ...

ورد

هل هي تمتلك جرح عميق لا تستطيع مشاركته مع
شخص غريب؟
لا يعلم ما هو بالنسبة لها هل هو جار أو صديق
أو قريب .
هل الإنسان يشرب الخمر بقدر همه؟
أو ذكرياته موضوعة في كأس الخمر!!

بعد مرور أربعة أيام على معرفة
ورد و ياقوت ...
قرر ورد بدعوة ياقوت إلى العشاء
لكي يتعرف عليها أكثر..

بعد إنتهاء ورد من عمله ، توجه إلى منزله و عند وصوله
للبناء الخاص بمنزله قام بالإلتفات و إلقاء نظرة على نافذة
ياقوت وجدها جالسة تنظر للسماء..

ورد: يا قوت أنا هنا في الأسفل هل يمكنك النزول لدقائق
للتحدث ؟
يا قوت : نعم يمكننا ذلك..

قامت ياقوت بالنزول لمعرفة ما الذي يريده ورد..
ياقوت: مرحبا كيف حالك؟
ورد: بخير و أنتي؟

ياقوت : بخير، ما الأمر الذي تريد التحدث في شأنه؟
ورد: هل تقبلين عزومة عشاء هذه الليلة؟
ياقوت: ممممم! ما المناسبة ؟

ورد: أعتذر لو كان طلبي يزعجك، و لكنني أريد التعرف عليكي أكثر بما أن
وردتي توجد في منزلك...
ياقوت: بإبتسامة خفيفة ، لا بأس وافقت .

ورد: الساعة التاسعة مساءا سوف نلتقي في آخر الطريق يوجد مطعم
هنالك .
ياقوت: أراك في الساعة التاسعة إذا .

قام ورد بالتوجه لمنزله و تجهيز نفسه ، و لكن يدور في عقله
ما الذي سيقوم بفعله عند لقائها و ما هي الأسئلة التي يريد
طرحها عليه ، يشعر أنه قد قام بخطوات عشوائية بطريقة
مستعجلة...

الساعة التاسعة تماما..
الرياح تشتد في الطريق ..
لا صوت يعلو فوق صوت الرياح ..
خطوات ورد و ياقوت بدأت بالتوجه للقاء بعضهما البعض ..

وصل ورد قبل وصوله ياقوت بدقائق قليلة ..
قام ورد بإختيار طاولة موازية للشجرة التي كانت تحمل الورد التي
كانت سبب بلقائه في ياقوت.

بعد دقائق معدودة وصلت ياقوت و كانت تحمل في يدها الوردة ..

ورد: هل قمتي بإحضار الوردة للعشاء ، شئ جميل منك أحببت رد فعلك
يا ياقوت.
ياقوت: نعم إنها عربون معرفتنا لبعضنا البعض يجب أن تكون في لقائنا
الأول يا فتى الورد.

ورد: تفضلي بالجلوس

ياقوت: شكرا لك على هذه الدعوة ، و لقد قمت بإختيار طاولة
مميزة و موازية للشجرة و الوردة ترافقنا ،ممم إذا ها أنا أمامك هل
يمكننا البدء في الكلام ..

ورد : نعم سنبدأ ولكني لا أحب معرفة الأجوبة بسهولة، هل تسمحين لي
بمعرفة الأجوبة التي أريدها بأسلوبي ؟
ياقوت: لا بأس يمكنك فعل ذلك..

قام ورد بمد يده إلى ياقوت و قال لها:
هل تسمحين لي بإستضافتك في هذه الرقصة ؟
ياقوت: نعم لا بأس ..

ياقوت في داخلها تقول:
عندما يهطل المطر ، عندما كنت أشم الوردة التي أعطيتني إياها،
نفسى لا تطيق نفسى!
و الآن أنا أرقص معاك على لحن لقائنا الأول ؟

ورد في داخله يقول :
لمسة يداكي ناعمة جدا ؟ ولكن أشعر بوجود جحيم تحت جلدك ،
أشعر بالضياح و بوجود كلام كثير كلما إحتك جلد يدك في يدي أشعر
أنه يزيد!

بعد مرور نصف ساعة من معركة السكوت و الكلام الداخلي بينهما .
تنتهي الموسيقا .
وتنتهي المعركة، ليجلسا على الطاولة لعدة دقائق و ينظران على الشجرة
في نفس اللحظة ثم يمسك يد ياقوت و قال لها:
هيا بنا لرحل الوقت قد تأخر..
ياقوت: نعم هيا بنا.

السكوت لا يعطل لغة الكلام

قام ورد بإيصال ياقوت لمنزلها ،
و هو قام بالذهاب لمنزله ، دخل غرفته يشعر بملامح غريبة تنتابه !
لا يستطيع فهمها ليضع جسده على سريره و يرمى غارقا في نومه ..

الساعة السابعة صباحا.

رياح شديدة تقوم بفتح نافذة غرفة ورد ، ليستيقظ مرتعبا بسرعة، ثم
يجلس على سريره لدقائق ، ثم يقوم بالوقوف لإغلاق النافذة و يلقي
نظرة على نافذة ياقوت ليتفاجأ و يرى شيئا غريبا!!!

وجد أن نافذة منزل ياقوت غير موجودة و كأن الرياح قد إختلعتها من
مكانها و يرى غرفتها واضحة و تشققات جدرانها تظهر بشكل واضح و
الوردة غير موجودة...

ركض مسرعاً للذهاب إليها ولكنه تفاجأ بعدم وجود مدخل للبناء و
بوجود جدار تم إغلاق مدخل البناء به ، وقف لدقائق حائراً ما الذي
يحصل و المطر بدأ يتساقط ، قرر الذهاب إلى الشجرة ...

وصل إليها و المطر قام بجعله مبتلا كثيرا ، ثم نظر للأرض ليجد الوردة
ملقاة عالأرض!!!
ثم نظر لأعلى الشجرة مكان الغصن و بعدها نظر للسماء !

إستراحة قصيرة في نهاية القسم الأول لنتابع ما الذي سيحصل في
ورد و ياقوت.....

القسم الثاني

ورد ...

رجل صاحب شركات ضخمة و ذو سمعة طيبة يقوم بتقديمه المساعدات و يقوم بدعم الأعمال الخيرية و كان يقوم بجولة أسبوعية للعديد من المستشفيات و يقوم بتقديمه الدعم المعنوي و المادي.

مستشفى أمراض السرطان_القاهرة

وصل ورد إلى المستشفى لزيارة المرضى كعمل إنساني ، يمارسه بشكل أسبوعي و لكنه عند باب المستشفى وجد بائعة زهور تجلس تبيع ، قرر أن يشتري بعض الورود لإهدائها للمرضى..

قام بالدخول إلى المستشفى بعدها و بدأ جولته ليقابل جميع الأعمار من المرضى و قام بإهداء بعضهم الورود و كانت ترتسم الإبتسامات على الجميع و كأنه لا يوجد شئ يدعي مرض السرطان أو مستشفى أمراض السرطان.

لا يمكن للسرطان أن يشل الحب و لا يمكنه أن يحطم الأمل و لا يمكنه التغلب على الروح

غادر ورد بعد إنتهاء جولته في المستشفى ، وعند وصوله إلى باب الخروج تفاجأ بهطول
المطر بشدة ، ثم قام بالخروج و بدأ خطواته تحت زخات قوية من المطر ليتفاجأ من
بعيد بوجود فتاة تركض تحت المطر...

قبل لحظات من خروج ورد من المستشفى .

فتاة تجلس تتأمل المطر من نافذتها ، ولكنها متعبة من شدة مرضها ، و بعد لحظات من تأملها للمطر قامت بالخروج من غرفتها و قررت النزول و الركض تحت شتلات المطر ..

في القسم الأول الصفحة رقم ٨ تم ذكر هذا النص:

و في نفس اللحظة التي قررت فيها الفتاة النزول ، كان هناك ورد قد توجه لعمله و أثناء مروره من الطريق نفسه قد شعر بوجود شئ مميز وسط تساقط المطر و قام بالنظر بتمعن و لمح هذه الفتاة تقوم بالركض تحت المطر و رغم شدة برودة الطقس و السقيع كانت مجردة من الإحساس بشدة البرد .

على ما يبدو أن ورد قد وقع بين صراع الواقع و الخيال!!!

أنت من طرق بابي ، تسرب و أدخل
مكانك فوق رأسي دائما
لساني يعتقد أن الكلمات قد طارت من عقلي
يا ضيفتي الجميلة أهلا بك
هل أنتي واقع أم خيال أم مرض !!

دع كل شئ لي، أو دعه يأخذ مجراه..
فالماء يتدفق و يجد طريقه ..
ليس لدي أحد غيرك فتعال بين الحين و الآخر
ف قلبي الملحّب تعب منذ مدة طويلة..

القلم لا يكتب في يدي ..القلم لا يكتب!
قلبي مكسور و لكن القلم لا ينكسر...

في القسم الأول صفحة رقم ٩

وقف ورد متأملا خطواتها المميّزة ، و قام بالوقوف لمدة قصيرة زمنيا ولكن كانت بالنسبة له عبارة عن ساعات طويلة النظر لهذه الفتاة المميّزة في نظره و بعدها قرر بالذهاب ليسألها ما الذي جعلها تفعل هذا التصرف في طقس شديد البرودة.....

في القسم الأول صفحة رقم ١٠

و بعد الإتيان إلى الفتاة ، اصطدمت الفتاة في ورد من غير قصد لأنها لم تكن تنظر
لأمامها بل كانت عيناها متجهة للسماء ...
وقفت و قالت: أسفة لم أراك و قامت بإكمال طريقها و لكن ورد لم يسمح لها قام بمد
يده وقال : أنا ورد و أنتي؟
نظرت له و لم تجيبه !
نظر ورد لها و قال : لماذا تقومين بالركض تحت المطر سوف يصيبك المرض !
المطر قد جعلك مبتلة كثيرا ...

قد ذكرنا أن ياقوت قد إختارت السكوت و لم تقم بالإجابة على ورد...

ذهبت يا قوت لكي تنهي خطواتها تحت المطر لتصل إلى باب المستشفى و تقوم
بالدخول..

و لكن ورد قد شاهدها و هي تقوم بالدخول و لقد أدرك أنها أحد المرضى....

أكمل ورد طريقه إلى عمله و لكنه قد شعر بأنه يريد العودة للمستشفى لكي يعرف من هذه الفتاة و لقاءها ، و لكن الوقت لا يسمح له في ذلك و قرر أن يعاود زيارة المستشفى في اليوم التالي...

ما بين لقانا و الفراق كانوا ثانيتين..
ما بين فراقنا و لقانا سنين و سنين..
كان نفسي أقولك كل حاجة كان نفسي أقولك و كلامي مكنتش حاسبه...

في اليوم التالي إستيقظ ورد لكي يقوم بالتوجه إلى المستشفى لمعرفة من هي هذه الفتاة، و كان في عجلة من أمره ...

بعد مضي نصف ساعة من الوقت ، وصل ورد إلى المستشفى و لكنه لا يعرف إسم الفتاة و لا يعرف رقم غرفتها و لا يوجد أي وسيلة للوصول إليها سوى أنها في داخل المستشفى..

توجه ورد إلى غرفة مدير المستشفى ، و ألقى تحيته عليه و لكن هذه المرة كانت التحية بشكل آخر لقد شد إنتباهاه شيئاً مميزاً في الغرفة ، يشبه المسك في جمال رائحته و لونه و حزنه حين يوضع على جثمان الميت....

و بعد مرور الوقت و إنتهاء لقاء ورد و مدير المستشفى....
قرر ورد طرح سؤاله عن الفتاة التي شاهدها في زيارته ..

ورد : هل يمكنني طرح سؤال خارج إطار زيارتي المعتادة؟
مدير المستشفى: نعم يمكنك ذلك طبعاً.

ورد: في آخر زيارة لي ، لقد شاهدت فتاة على ما أعتقد أنها أحد المرضى و لكنني لم
استطيع معرفة اسمها و لكنها كانت تقوم في الركض تحت زخات المطر ، هذا الشيء
الوحيد الذي أستطيع معرفته...

مدير المستشفى: شيئاً غريب!
المرضى غير مسموح لهم في مغادرة المستشفى ، و لكن أستطيع مراجعة كاميرات
المراقبة لمعرفة الفتاة و كيف خرجت و من تكون ..

بعد مرور دقائق على تفحص الكاميرات....

مدير المستشفى : نعم إنها المريضة المجهولة ...
ورد: مجهولة؟؟ لا أستطيع فهمك ؟
مدير المستشفى : سأشرح لك من تكون..

مدير المستشفى : هذه الفتاة كانت تقوم في زيارة المرضى و تقديم الدعم المعنوي لهم، و لكن في أحد الأيام قد تعرضت لإغماء مفاجئ في المستشفى و تم نقلها و إجراء لها بعض الفحوصات و النتيجة كانت تثبت إصابات في الكانسر و لكننا لم نستطيع معرفة من هي بسبب عدم إمتلاكها لإثباتات سوى وردة في حقيبتها فقط..

ورد من غير أي ردود كثيرة قال:
أريد رؤيتها أتمنى أن تسمح لي في ذلك..

مدير المستشفى : نعم و أتمنى أن تستطيع معرفة شيئاً عنها لأنك ستكون أول زائر
لهذه الفتاة ...

توجهها إلى غرفة الفتاة...

خطوات لأول مرة تسمع في هذا الاتجاه و كأن الشمس تشرق لأول مرة في هذا
الاتجاه...

هواء يشتد فجأة ليقوم بفتح جميع نوافذ الممر ، الخطوات الأخيرة لورد و يصل إلى باب الغرفة ، يمد يده ليطرق الباب ، ليلاحظ برودة تحتوي الباب و كأنه منفصل عن دفئ و أشعة الشمس ...

في صوت جوايا بيناديني من بعيد ، سامعه ، نقطة بيضة في وسط سواد ، إنسان بينادي
جماد، أعيش معاه في السجن ، هو أنا و أنا هو ، هو حرب دايرة جوى...

صوت خافت يسمعه ورد !!
يقول له: تفضل

تقدم ورد ، و دخل إلى الغرفة، وجد فتاة تجلس على كرسي في جوار النافذة و تضع وردة جافة و لونها باهت و تقوم بالنظر إلى السماء .

ورد: مرحبا !!

ورد: هل يمكنني الجلوس ؟

ورد: هل يمكننا التحدث قليلا؟!؟

ورد: مممم يبدو أنني غير مرغوب به ، سأغادر أعتذر لإزعاجك..

توجه ورد لكي يغادر الغرفة ، ولكن صوت خافت يقول له لا تذهب ، إلتفت ورد ليرى
ماذا قالت؟
ليجد أنها جالسة و لم تقم بمناداته!!

إذا كنت دوما تريد بدأ الأمر منذ البداية ، فلن تستفيد إذا سألتني ،
فلا تسألني ولا تتعب نفسك عبثا...

بعد مرور دقائق قرر ورد الجلوس و التحدث إليها و لكنه كان مقتنع أنها لن تجيب ،
و لكن كان يشعر بوجود شئ مميز يريد إكتشافه.

جلس ورد على أرض الغرفة في جوارها ، و قال :
كيف حالك؟

هل يمكننا التحدث قليلا؟

ممممم!!

لا بأس ، يبدو أن المكان غير مناسب ، هل تقبلين عزومتي لكي في مكان خارج
المستشفى ؟

نظرت إليه و قامت بالتبسم ثم أكملت تأملها السماء و النظر إلى وردتها.
ورد: سأعتبر السكوت هو علامة الموافقة، إذا مساء ساكون في إنتظارك و الآن سأذهب

غادر ورد المستشفى ، ثم توجه إلى منزله لكي يقوم بتجهيز نفسه لمقابلتها ...

بعد مغادرة ورد الغرفة ، تنهدت ياقوت و لكن هذه المرة لم تكن تنهيدة تعب!
كانت تنهيدة مملوءة بالفرح و التناغم على أوتار حياة جديدة...

إذا كان الطر لا يهدأ، والطرق لا تنتهي، فلا تحزن إبتسم و تعال معي، في حين أن
المرض كاد ينهي كل شئ دار حظي فجأة ، كرم ربنا هكذا إنه معجزة، سأذهب و
أبتسم، هل أنت علاجي!

شوارع فارغة !

و كأن سكان الأرض علمو في لقاء ورد و ياقوت و قامو في إخلاء الطرقات لهما؟!!

ضوء القمر يجعل الليل كأنه نهار !

رائحة ورود تنتشر في أرجاء الشوارع و كأن فصل الشتاء و الربيع يتحدان مع بعضهم !

وصل ورد إلى مدخل المستشفى للقاء ياقوت، ما الذي سيدور بينهما ؟
هل ياقوت ستتحدث؟

هل ورد يستطيع فك عقدة لسانها؟

أم ستكون مقابلة مميزة أساسها تبادل الكلام منة خلال المشاعر و الإحساس من نظرة
العيون؟!!

ثواني، دقائق، نصف ساعة ؟
ياقوت لم تظهر!
ورد قرر الذهاب ...و لكن!
الرياح تهدأ
ضوء القمر يشتد في سطوعه كأن الشمس تشرق!
راحة الورد تفوح من المستشفى و كأنها تحولت لحديقة زهور !!!!!

نعم إنها يا قوت ...

ورد: لقد تأخرتي ، إعتقدت أنك لن توافقني..

ياقوت: هل يمكنك مساعدتي ؟

ورد : نعم و لكن في ماذا؟

ياقوت: تمسك وردتي .

ورد: نعم يمكنني ذلك و لكنها جافة لماذا تبقى معايي دائما؟!

ياقوت: هذه هي مشكلة البشر يرون ما يريدون رؤيته من الخارج فقط ، لا

يستطيعون رؤية ما بداخلنا ...

ورد: أعتذر لكي .
ياقوت: لا بأس ، هل يمكننا الذهاب الآن ..
ورد : نعم هل يمكنني إمساك يدك !?
ياقوت : لا يمكنك ذلك و لكن تستطيع الإحساس في ذلك..

ورد شعر بوجود رسالة إليه من هذا الرد و لكن لم يستطيع فهمها!
هل أنتم تستطيعون معرفتها؟؟

جلسا على طاولتهما ، و لكن ما زال السكوت يحل على هذا اللقاء!!
ورد بدأ يشعر في الإستسلام في معرفة شيئا عنها ، و بدأ يظهر على تصرفاته هذا الشيء.
ولكن فجأة....

ياقوت:هل تريد سؤالي ؟
ورد: نعم أريد معرفة إسمك لكي أستطيع مناداتك.
ياقوت: تستطيع مناداتي في الإسم الذي تشعر أنه يناسبني
ورد:مممم، هل هذه دعابة؟
ياقوت: لا هذه أنا ، تستطيع تقبل ما أنا عليه أو لا ..
ورد: ممم تمتلكين فن الزوق في الردود، و لكني سأجعل الأيام تضع لكي إسم..

بعد مرور نصف ساعة على هذا اللقاء الصامت ، غادرا ورد و ياقوت المكان و قام بتوصيلها ، و توجه إلى منزله و في عقله أسئلة كثيرة لا يمتلك لها أجوبة.

بعد مرور أيام ، حان موعد زيارة ورد الروتينية للمستشفى ، و قام بالتوجه إليها ، و لكن بسبب تأخره في العمل كانت زيارته في المساء.

وصل ورد و قام بجولته و لكنه كانت سريعة لأنه يريد الوصول إلى غرفة المريضة
المجهولة لرؤيتها ، و لكن عند وصوله إليها شعر أنه شخص ثقيل و قرر في التراجع و
الذهاب لمنزله

غادر ورد المستشفى و لكنه مستاء و يشعر في حزن في داخله ووقف أمام نافذة غرفة الفتاة وجدها جالسة و تضع وردتها ثم أخفض رأسه و تنهد و أكمل طريقه ولكن لفت نظره في الجهة المقابلة بناء يوجد إعلان عن شقة للبيع...

على ما يبدو أن ورد يفكر في أمر مجنون أو طائش أو إنه قدره؟!
ما الذي سيحصل ؟
نتابع الأمر...

توجه ورد إلى هذا البناء ليقابل الحارس الخاص فيه ، و يسأله رأيت إعلان عن شقة
للبيع يريد رؤيته و مستعد لدفع المبلغ مهما كان الرقم.

بعد رؤية ورد للشقة و معرفة تكلفتها تم الإتفاق على شرائها و سيستلمها في صباح
اليوم التالي!

ورد: ما الذي أفعله أنا!

هل قمت بشراء شقة للسكن في جوار المستشفى لكي أستطيع رؤية الفتاة التي لا أعرف عنها شيئاً و لم تقول لي إسمها ، يا رباہ هل أنا فقدت عقلي ما الذي يحصل لي!؟

أكمل ورد طريقه ليقوم بتوضيب أمتعته للإنتقال إلى منزله الجديد، و في اليوم التالي صباحا أصبح جاهزا و قام بالذهاب إلى المنزل ووضع أمتعته و لكنه كان مرهقا من التفكير و التوتر و نام لساعات طويلة ..

فجأة إستيقظ ورد و كأن أحد قد قام في إيقاظه ، نظر حوله لم يستوعب أين هو و أن
هذا منزله الجديد !
بعد مرور دقائق أدرك كل شئ، و قام بالوقف أمام النافذة ليشاهد الفتاة جالسة و
تنظر إلى السماء ..

سحررتني و لا سحررتلي!?!?

بعد لحظات قام ورد بالجلوس و النظر إلى السماء مع هذه الفتاة لساعات طويلة ولكنه لم يلاحظ ذلك لدرجة أن الفتاة قد ذهبت إلى النوم و هو ما زال يراها جالسة تتأمل السماء معاه، و بعد وقت أدرك ورد كل شئ و قرر الذهاب إلى النوم ولكن قد لمح شئ لونه غريب و يلمع على الشجرة التي في جوار نافذة الفتاة.

قرر ورد النزول إلى الشجرة لرؤية ما هذا الذي يلمع هل هو خيال أم واقع..

وصل ورد إلى الشجرة ليتفاجأ في وردة تمتلك ألوان مميزة وسط تشققات الشجرة و السقيع الذي يسيطر على الأجواء ، و نظر إليها و إبتسم و جلس على الأرض يتأملها و يفكر ما الإسم الذي سيطلقه عليها و بعد دقائق قرر تسميتها يا قوت...

في شجرة فيها وردة ، على جذورها في شروخ ، كل الأشجار وحدة و دي شجرة بالألوان
...

وقف ورد و قرر الذهاب إلى منزله لأن بعد ساعات قليلة سيحين وقت عمله و يجب عليه النوم قليلا...

إستيقظ ورد و لكنه يشعر في إرهاق و يتذكر بعض الذي حصل في الليلة الماضية
ليعتقد أنه حلم، ثم نظر إلى النافذة و قام بفتحها للنظر إلى الشجرة ليرى الوردة
و حينها علم أنه واقع و ليس حلم ...

أكمل ورد طريقه إلى عمله ، و بعد إنتهاء الوقت المخصص لعمله و بداية أول ساعات الليل قام بالتوجه لمنزله .
و لكن في منتصف الطريق قرر الذهاب إلى الشجرة التي تفتحت فيها الوردة المميزة ...

بدأ ورد تسلق الشجرة ...

مد يده و قام بإقتطافها و لكن ،
عند محاولته النزول سقط قبل وصوله للأرض بمسافة قليلة و من شدة سقوطه
سمعت صوته الفتاة و قامت بفتح نافذتها لترى شاب ملقى على الأرض ..

تم ذكر في القسم الأول أن الفتاة سمعت صوت سقوط ورد و سارعت للنزول لتساعد الشخص الذي سقط و لتتفاجأ بأنه الشخص نفسه الذي تعرفت عليه و تقوم بمساعدته في النهوض ...

تم ذكر أن الفتاة طالبت ورد في أخذ الورد و الإعتناء بها،
ورد : أنا منزلي في الجهة المقابلة ، يمكنك وضعها عند النافذة و في كل صباح سوف أقوم
بالنظر لها..

الفتاة : وافقت.

ورد : لدي طلب آخر أنتي لم تقولي لي إسمك هل يمكنني أن أناديكي بإسم ياقوت؟
الفتاة: ممم لا بأس إسم جميل يروق لي ..

تم ذكر في القسم الأول أن ورد قد قام بدعوة ياقوت إلى العشاء ، سنتابع عند هذا اللقاء بينهما...

ورد: تفضلي بالجلوس

ياقوت: شكرا لك على هذه الدعوة ، و لقد قمت بإختيار طاولة مميزة و موازية للشجرة و الوردة ترافقنا ،ممم إذا ها أنا أمامك هل يمكننا البدء في الكلام ..

قد تم ذكر أن ورد طلب من ياقوت بمرافقته في الرقص..
ياقوت في داخلها تقول:
عندما يهطل المطر ، عندما كنت أشم الوردة التي أعطيتني إياها، نفسي لا تطيق
نفسى!
و الآن أنا أرقص معاك على لحن لقائنا ؟

ورد في داخله يقول :

لمسة يداي ناعمة جدا ؟ ولكن أشعر بوجود جحيم تحت جلدك ، أشعر بالضياح و
بوجود كلام كثير كلما إحتك جلد يدك في يدي أشعر أنه يزيد!

بعد مرور نصف ساعة من معركة السكوت و الكلام الداخلي بينهما ..
تنتهي الموسيقا .

وتنتهي المعركة، ليجلسا على الطاولة لعدة دقائق و ينظران على الشجرة في نفس
اللحظة ثم يمسك يد ياقوت و قال لها:
هيا بنا لنرحل الوقت قد تأخر..
ياقوت: نعم هيا بنا.

و بعد ذلك قام ورد في إيصال ياقوت إلى المستشفى و هو توجه إلى منزله ...

الساعة السابعة صباحا

رياح شديدة تقوم بفتح نافذة غرفة ورد ، ليستيقظ مرتعبا بسرعة، ثم يجلس على سريره لدقائق ، ثم يقوم بالوقوف لإغلاق النافذة و يلقي نظرة على نافذة ياقوت ليتفاجأ و يرى شيئا غريبا!!!

وجد أن نافذة منزل ياقوت غير موجودة و كأن الرياح قد إختلعتها من مكانها و يرى
غرفتها واضحة و تشققات جدرانها تظهر بشكل واضح و الوردة غير موجودة...

ركض مسرعا للذهاب إليها ولكنه تفاجأ بعدم وجود مدخل للبناء و بوجود جدار تم إغلاق مدخل البناء به ، وقف لدقائق حائرا ما الذي يحصل و المطر بدأ يتساقط ، قرر الذهاب إلى الشجرة ...

الصفحة الأخيرة في القسم الأول إنتهت في هذا النص

وصل إليها و المطر قام بجعله مبتلا كثيرا ، ثم نظر للأرض ليجد الوردة ملقاة عالأرض!!!
ثم نظر لأعلى الشجرة مكان الغصن و بعدها نظر للسماء !

الآن عام ٢٠٢٢

ورد يريد بنفسه إخباركم النهاية....

ورد: شكرا لكم لمتابعة تفاصيل قصتي المتواضعة ، و الآن حان دوري لكي أحدثكم عن زوجتي و أبنتي و أمي و أختي و كل ما أملك من حنان في هذا الكون إنها طفلي ياقوت ، نعم إنها كانت زوجتي و لكنها كان بالنسبة لي تمثل كل أشكال الحنان في حياتي بعد معرفتي بها من خلال زيارتي إلى المستشفى نشأ بيننا علاقة الحب الأبدية ..

ورد: سوف تقولوا لي لماذا تسميها بالأبدية ، و الجواب:
لأنني ما زلت أحبها و تعيش في داخلي ، سوف تقولوا لي أين هي؟
سأقول لكم إنها في جوار الله تعالى في مكان أنقى من هذا المكان ملئ بالحب و الحنان
لأن الله تعالى توفاهها بعد شهور قليلة من زواجي بها و لكن لم يكن سبب الوفاة مرض
الكانسر...

ورد: طفلي ياقوت توفت بعد شفائها من المرض بشكل تام و كان ذلك بسبب حزنها من الذي عانت به قبل لقائي فيها و نظرة بعض الأشخاص بسبب مرضها على أنه مرض سوف يجعلها تصل إلى الموت بسببه ، عند معرفتي في ياقوت كانت شبه مدمرة نفسيا بسبب بعض الأشخاص ينظر لها من باب الشكل الخارجي لمرضها لم ينظرو لها ولجمالها الداخلي ، لم يستطيع أحد تقديمها لها الذي تريده ...

ورد: من وجهة نظري شفاء هذا المرض ليس الدواء ، لأن شفائه يبدأ من الشفاء الداخلي و شفاء الروح للشخص و بعدها سينتصر الشخص على هذا المرض، أتمنى لو أنني عرفت يا قوت قبل تعرضها لهذا الخذلان و لكن هذا هو قدر الله و نحمد الله على كل شئ، أتمنى من كل شخص قرأ قصتي أن يفهم ما الذي أريد إيصاله أن شفاء المرض يبدأ من شفاء الروح و القلب ...

ورد: إلى الآن لا زلت أستيقظ في تمام الساعة السابعة صباحا و هو وقت وفاة زوجتي
لأنظر إلى المستشفى و أراها مغلقة لأنه تم نقلها ثم أقوم بالنزول إلى الشجرة و أجلس
هناك و أدعي لها و أدعي قلبي أن يتغمده الصبر ..

عندما كانوا يرمون الورد عليكي
كنت أشعر بأنهم يرمون على قلبي جمرات من النار...
لم أستطيع تصديق أنه الوداع!
نفسي لا تطيق نفسي ؟
النوم فر مني!؟
المساء لا يمكن له أن يكون صباحا!

من زمان بيقولو الصبر مفتاح الفرج
صبرتي جامد حتى الصبر منك إتحرج
مش هو صفك الشرخ يلي في قلبي إترسم...

نحن نعيش هنا في أرض الواقع لا في أرض الأحلام الوردية، لا يسمع صرخاتنا إلا قلة قليلة، نحن نخلق من ألامنا آمالا كحبل نجاة من اليأس، سنحيا من الكيماوي الذي يحرق عروقنا كل حلم تحطم ، نحن لا يقتلنا السرطان إنما الإكتئاب و الإهمال و يحيينا الإهتمام و السعادة.